مُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفسنا ومِن سيئاتِ أعمالنا، مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد:

فإن أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هديُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

ثم أما بعد أيضًا .. فقد أرسل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ نبيه محمدًا ﷺ بما أرسل به جميع الأنبياء والمرسلين، كما قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (الشورى: ١٣)، وكذا كان التكذيب بكل رسول تكذيب لكل الرسل كما قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الشعراء: ١٠٥)، وإنما كذبوا نوحًا وحده، ولكن دعوة الأنبياء واحدة، فتكذيب الواحد منهم تكذيب لكل الرسل، وقال النبي ﷺ: «الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد»، والأخوة للعلات إذا كان الأب واحدًا، والأمهات مختلفة، كذلك أصل الدين واحد وأمور العقيدة واحدة، أما الشرائع

مختلفة فيحل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لهؤلاء ما يحرم على هؤلاء، ويشرع لكل أمة ما يليق بها من العبادات، كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨)، وقد أوضح هذه الحقيقة أخونا الكريم/ أشرف حسن عبد العزيز في كتابه (الإسلام منذ آدم عليه السلام) بإسلوب سهل بسيط يناسب عموم المسلمين، وبيَّن ـ حفظه الله ـ أن الدين واحد وهو الإسلام، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، وقال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥).

نسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين بهذا الكتاب، وأن يجعله ذخرًا لأخينا أشرف حسن عبد العزيز. والله ولي المؤمنين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

أحمد فريد

الإسكندرية في ١٤ رجب ١٤٢٧هـ

openkandl.com

تقديم

رب الوجود ملكك، والقلوب خزائن محبتك، ارع والدي كما رعياني، وأنر ليالي الحياة لمن علموني واجعلني بارًا بوطني محبًا لعشيرتي، مخلصًا لمن عدل، ناصحًا لمن ضار، قويًا بالحق على الباطل، ناصرًا للضعيف المظلوم على القوي الظالم، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، شاكرًا لأنعم الله، مصليًا ومسلمًا على خاتم الأنبياء محمد عبدك ورسولك وحبيبك ومصطفاك شفيعنا يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أما بعد.. في كتاب (**الإسلام منذ آدم عليه السلام**) ـ بادئًا بسيدنا آدم عليه السلام منتهيًا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ـ سرد مبسط لرسل الله الكرام توخى فيه المؤلف اليسر والسهولة والتواصل، والاستناد إلى أدلة من الكتب السماوية السابقة (التوراة والإنجيل)، بالإضافة إلى أدلة من كتاب الله (القرآن)، بما يؤكد أن جميع الرسل منذ خلق آدم عليه السلام وحتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم جاءوا برسالة واحدة.. وهي رسالة الإسلام.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

وفقنا الله لما فيه رضاه، وجمعنا في الفردوس الأعلى..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. محمد فتحي عبد الوهاب

تقـــديم

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، والصلاة والسلام على رسل الله أعلام الهدى، الذين بلَّغوا رسالات ربهم، كـما أوحى إليهم بها؛ لتكون منارات يهتدي بها الساري، ويلجأ إليها الحيران، ويعرض عنه الأخسرون أعمالا، الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا.

وبعد .. فإن نعم الله على خلقـه لا تعد ولا تُحصى. ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾. (النحل:١٨)، ومن هذه النعم: نعمـة الخلق، نعمة الرزق، نعمـة الهداية بالفطرة، نعمة الهداية من طريق النبوة والرسالة، نعمة الصحة، نعمة العمر ....

ولأن النعم تستوجب شكر المنعم ليكون الدوام والزيادة، ولأن أسس الهداية في الإنسان غيـر كافية لمراد المنعم في حـال الدلالة عليه، كانت النعـمة الكبرى بإرسال رسل عـبر التاريـخ الغابر، بدءًا من آدم عليه السلام، وانتهاءً بمـحمد ﷺ، وهذا وعـد الله لأبي البشـرية آدم عليـه السلام، من الـلحظة الأولى لنزوله إلى الأرض ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ (طه:١٢٢ ـ ١٢٦).

إن كل الرسل دعَوُا المرسلين إليهم إلى قبـول كل ما صدر عن الله بلا قيد ولا شرط، وهذا هو الإسلام، أي الاستجابة لأوامـر الله ونواهيه بلا معارضة ولا جـدل ولا رفض أو تكذيب، وبهـذا وصفـت دعوة الرسل أجـمع بأنهـا الدعوة إلى الإسلام ووُصِف المرسلون أجمع بأنهم رسل الإسلام، بهذا المفهوم جاء الأنبـياء والمرسلون، وإلى هذا المفـهوم دَعَوا أقـوامهم، واتحـدت دعوتهم حول الأسس الآتية:

١ ـ وحدانية الله سبحانه مع تنزيهه عن الشبيه والشريك والصاحبة والولد والحلول والاتحاد.

٢ ـ الافراد لله في القصد والمراقبة والقيام بالتكاليف الشرعية.

٣ ـ التسليم للمرسَل بالنبوة والرسالة والإيمان بكل الرسل السابقين بنفس القدر من الإيمان بالنبي المرسل إليهم.

٤ ـ الاعتقاد في قوى خفية منوط بها من أراده الله منها. تسمى بالملائكة.

٥ ـ التسليم بالوحي الإلهي، وبآثاره التي جاء بها وهي المسماة بالكتب (توراة ـ زبور ـ إنجيل ـ قرآن) فضلاً عن صحف إبراهيم.

٦ ـ الإيمان بالبعث بعد الموت والثواب والعقاب، والجنة والنار وإن اختلفت المسميات واتحدت الدلالة.

٧ ـ التسليم بأن المتصرف في الكون كله هو الله (القدر) وهذه المبادئ هي المعروفة بالعقيدة.

كما رسم الرسل لأتباعهم السبيل الموصلة إلى الله (العبادات)، وأسس التعامل بين الناس وبعضهم (معاملات ـ انكحة)، مع بيان العقوبات المقدرة على بعض الجرائم (الحدود ـ الجنايات)، ومن أجل جمال العيش وسعادة الحياة كانت الأخلاق الحسنة غاية العقيدة الصحيحة والعبادة الخالصة واستقلت بجزء من الدعوة، ولو لم يتصرف أتباع الرسل السابقين فيما ورثوا عن أنبيائهم ما وجد خلاف بين الكتب الموجودة الآن، ولأن هذا لم يحدث، فقد تتابع الرسل، ليصحح كل رسول انحراف اتباع الرسل السابقين، حتى كان محمد عليه السلام خاتم الرسل وكان القرآن خاتم الكتب.

وهذا الكتاب فيه ابراز لهذه المبادئ ولهذا التواصل ولقوة الربط بين المرسلين، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مُقَدِّمَة

الإسلام ليس دينًا جديدًا جاء به محمد ﷺ إلى العالم ولكنه الدين الذي من أجله خلق الله العالم وخلق آدم وأرسل الرسل نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدًا ليشهدوا أن الله هو الإله ولا إله سواه وليطيعوا وصاياه وأحكامه وحده، ولا يطيعوا وصايا وأحكام أحدٍ سواه.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ (آل عمران: ١٩).

قال تعالى:

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ (الشورى: ١٣).

والمسلمون ليسوا أتباع محمد ﷺ فحسب ولكنهم أتباع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ممن شهدوا أن الله هو الإله ولا إله سواه وممن أطاعوا وصايا الله وأحكامه، ولم يطيعوا وصايا وأحكام أحدٍ سواه.

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ (يونس: ٨٤).

قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ٥٢).

المؤلف